

**نصوص الإمام عليّ (عليه السلام)
المؤسّسة لفهم القرآن الكريم
وبيان علومه: دراسة وصفية**

**The Foundational Texts of Imam Ali (PBUH) for Understanding
the Holy Qur'an and Elucidating Its Sciences: A Descriptive Study**

م. د. ليث عبد الحسين العتّابي

كلية الفقه - جامعة الكوفة

Author: Asst. Prof. Laith Abdul-Hussein Al-Itabi

Affiliation: Faculty of jurisprudence, University of Kufa

<https://doi.org/10.64704/almubeen.2026012504>

الملخص

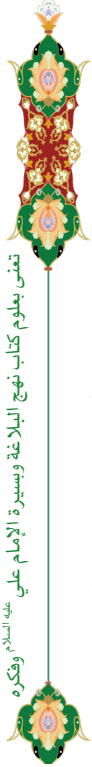
لقد تفرّد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بعد النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بتأسيس ضوابط التقسيم والفهم والتفسير للقرآن الكريم، وبيان علومه، فكان أوّل من فسّر القرآن الكريم بعد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وتفسيره كان مبنياً على الخبرة والدراية لقربه من النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، كونه أفهم البشر بعد النبي بعلوم القرآن الكريم وأعرفهم بها، وكان عارفاً بالتفسير، وبيان النصوص القرآنية، فكل ذلك قد ورد عن المعصوم (عليه السلام)، والذي يدفعنا إلى ذلك أمنية أن يُجعل - تقسيمه (عليه السلام) لعلوم القرآن - ضمن المناهج الدراسية، حتى يستفيد الكل من علمه.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الإمام، علوم، تفسير، نص.

Abstract

Imam Ali ibn Abi Talib (PBUH) was uniquely distinguished, after the Prophet Muhammad (PBUH & HF), in establishing the principles of classification, understanding, and interpretation of the Holy Qur'an, as well as in elucidating its sciences. He was the first to interpret the Qur'an after the prophet, and his interpretation was grounded in profound knowledge and experience, owing to his close association with the Prophet. As the most knowledgeable and perceptive individual in Qur'anic sciences after the Prophet, his contributions inspire the aspiration to incorporate his classification of Qur'anic sciences into academic curricula, so that others may benefit from his knowledge.

Keywords: Qur'an, Imam, Sciences, Interpretation, Text.



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... ﴿اللَّهُ﴾

المقدمة

فهو أعرف البشر بعد النبي بعلوم

القرآن الكريم.

لقد أكّدت أدق الروايات

التفسيرية الصحيحة الواردة عن

النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه

وآله وسلم)، وعن أئمة أهل البيت

(عليهم السلام) بأنّ تلك الأذن

الواعية هي أذن أمير المؤمنين علي بن

أبي طالب (عليه السلام)، والذي

كان له الفضل الكبير في حفظ أسس

الإسلام وقواعده، وفي وضع العلوم

والتشريعات الإسلامية والقرآنية

وسننها التي سار عليها كل من أتى

من بعده، إذ إنّّه هو هادي الأمة

بعد نبيها المنذر (صلى الله عليه وآله

وسلم).

وذلك هو قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا

أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾^(١).

لقد كانت مهمته (عليه السلام)

لقد اتفقت جميع المصادر

الإسلامية على إحاطة الإمام علي

بن أبي طالب (عليه السلام) التامة

بالنص القرآني، وبجميع ظروفه،

وجميع بيئات نزوله، ذلك أنّه كان

أقرب المقرّبين من الرسول الأكرم

(صلى الله عليه وآله)، لذا كانت

له (عليه السلام) إحاطته التامة

بحيثيات النص القرآني، وفهمه.

إنّّه (عليه السلام) قد تفرّد بعد

النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله

وسلم) بتأسيس ضوابط التقسيم

والفهم والتفسير للقرآن الكريم،

فكان أول من فسر القرآن الكريم

بعد النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله

وسلم)، وتفسيره كان مبنياً على الخبرة

والدراية لقربه من النبي الأكرم

(صلى الله عليه وآله وسلم)، لذلك



في ذلك؛ وبخاصّة لمن يعرفه حق معرفته، ويلتزم بشرعية الرجوع إليه، وذلك للنص عليه من قبل الله تعالى على لسان النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(٢).

في هذا البحث ستتناول نصوص الإمام علي (عليه السلام) المؤسسة لكيفية فهم القرآن الكريم وبيان علومه، عن طريق بيان تلك النصوص من أجل أن يفهمها القارئ، ويستفيد منها الباحث، فإننا لن نغرق في الوصف، بل سنبيّنها بطريقة مفيدة بعيدة عن الإسهاب أو التشابك.

هداية الأمة إلى الصراط المستقيم الذي اختطه لهم نبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، في الدنيا والآخرة، والدلائل على ذلك كثيرة، لا يستطيع أحدُ الإعراض عنها إلا.. جحوداً وعناداً.. وجهلاً.

من الأسس المهمة والتحقيقية في كل علم هو الرجوع إلى رواده الأوائل، وإلى النصوص المؤسسة، وبالخصوص في المجال التشريعي والقرآني، ذلك أن القرآن الكريم هو المصدر الأول والأساس المُقدّم في التشريع.

لقد كانت الإشارات الأولى منه (صلى الله عليه وآله وسلم) تؤكد الرجوع إلى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كونه (الأعلم بالقرآن والسنة) بعده، لذا كانت أحاديثه (عليه السلام) المرجع والأساس



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... (عليه السلام)

دلالة على الأصالة، لا تفنى: أي

لا تنتهي عجائبه، والعجائب تلك

التي تسبب الدهشة والانبهار، أمّا

الغرائب ففي ألفاظه التي لا تنتهي

معانيها وفوائدها، فهي غريبة على

البشر، ولا تنكشف الظلمات إلّا

بالقرآن الكريم، والظلمات دلالة على

الأشياء المبهمة.

كما وقال (عليه السلام) مبيّنًا

أنّ القرآن الكريم هو منبع العلوم:

«فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ وَبُجُوحَتُهُ

وَيَنَابِيعُ الْعِلْمِ وَبُحُورُهُ وَرِيَاضُ

الْعَدْلِ وَعُذْرَانُهُ وَأَثَابِي الْإِسْلَامِ

وَبُنْيَانُهُ وَأَوْدِيَةُ الْحَقِّ وَغِيْطَانُهُ

وَبَحْرٌ لَا يَنْزِفُهُ الْمُسْتَنْزِفُونَ وَعَيْوُنٌ

لَا يُنْضِبُهَا الْمَاتِحُونَ وَمَنَاهِلٌ لَا

يَغِيْضُهَا الْوَارِدُونَ وَمَنَازِلٌ لَا يَضِلُّ

مَنْجَحَهَا الْمَسَافِرُونَ وَأَعْلَامٌ لَا يَعْمَى

عَنْهَا السَّائِرُونَ وَأَكَامٌ لَا يَجُوزُ عَنْهَا

المبحث الأول: مكانة القرآن الكريم

والعناية به من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام)

المطلب الأول: مكانة القرآن الكريم

عند أمير المؤمنين (عليه السلام):

لقد تحدّث الإمام عليّ (عليه

السلام) عن القرآن الكريم،

وبيّن مكانته، وطبيعته، وحقيقته،

وصفاته، وكل ما يتعلّق به، بجملة

من الأحاديث.

قال (عليه السلام): «الْقُرْآنُ

ظَاهِرُهُ أُنِيقٌ، وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ. لَا

تَفْنَى عَجَائِبُهُ، وَلَا تَنْقُضِي غَرَائِبُهُ،

وَلَا تُكْشَفُ الظُّلْمَاتُ إِلَّا بِهِ»^(٣).

في الدلالة على حقيقة القرآن

الكريم، في وصفٍ دقيقٍ له، وبيان

واضح عمّا فيه، فإنّه كتاب ظاهره

أنيق، والأناقة تعني الإتقان، وأنّ

هذا الكتاب باطنه أي داخله عميق،

أي بعيد الغور بعيد القعر، وهذا



.....م. د. د. ليث عبد الحسين العتاي
«وَكِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ نَاطِقٌ لَا

يَعِيَا لِسَانُهُ وَيَيْتُ لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ
وَعِزُّ لَا تُهْزَمُ أَعْوَانُهُ»^(٧).

فذلك بحق ما يصف به أمير
المؤمنين (عليه السلام) القرآن
الكريم، فالقرآن الكريم ناطق لا
يتعب لسانه، وهو البيت الذي لا
يمكن أن تهدم أركانه، وهو العز
القوي الذي لا يمكن لأحد أن يهزم
أعوانه وأتباعه.

أمّا عن مكانة أهل البيت من
القرآن وعلاقتهم المتلازمة به فيقول
(عليه السلام): «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى
خَلْقِهِ، وَحُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنَا
مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لَا
نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا»^(٨).

فيؤكد (عليه السلام) في قوله عن
العلاقة مع القرآن الكريم بقوله:

وقال (عليه السلام) عن القرآن:
«عِلْمًا لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثًا لِمَنْ
رَوَى وَحُكْمًا لِمَنْ قَضَى»^(٥). فهو
للواعي علم، وللراوي حديث، بل
هو أحسن الحديث، وكذلك فإنه
للقاضي حكم.

ونقرأ من أقواله (عليه السلام)
بشأن القرآن الكريم - وبعد ذكر
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) -:
«ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُطْفَأُ
مَصَابِيحُهُ وَسِرَاجًا لَا يَجْبُو تَوَقُّدُهُ
وَبَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ وَمِنْهَا جَا لَا
يُضِلُّ نَهْجُهُ وَشُعَاعًا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ
وَفُرْقَانًا لَا يُحْمَدُ بُرْهَانُهُ وَتَبْيَانًا لَا
تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ وَشِفَاءً لَا تُخْشَى أَسْقَامُهُ
وَعِزًّا لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ وَحَقًّا لَا تُخْذَلُ
أَعْوَانُهُ»^(٦).

ويقول أيضًا (عليه السلام):



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... ﴿وَجَعَلْنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا﴾، دلالة على أنّهم مع القرآن، وأنّ القرآن معهم، لا افتراق بينهم أبداً، وهو صريح حديث الثقلين المشهور.

يُزاد على ذلك علاقتهم (عليهم السلام) بالقرآن لقوله عليه السلام: ﴿لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا﴾. يذكر مجموعة قليلة من النصوص كإشارات مهمة، وعلى القارئ تتبع الباقي لو أراد ذلك.

١- قال (عليه السلام): «إِنَّ كُلَّ آيَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) عِنْدِي بِإِمْلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ وَخَطُّ يَدِي»^(٩). كذلك فإنّ علاقة أمير المؤمنين (عليه السلام) بالقرآن الكريم علاقة وثيقة، يؤكدتها التكليف الإلهي، كونه إمام الأمة بعد نبيها الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويدل على ذلك قوله (عليه السلام):

٢- قال (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «... وَمَا تَرَكَ شَيْئاً عَلَّمَهُ اللَّهُ مِنْ حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ، وَلَا أَمْرٍ وَلَا نَهْيٍ كَانَ أَوْ يَكُونُ، وَلَا كِتَابٍ مُنْزَلٍ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ وَحَفِظْتُهُ، فَلَمْ أَنْسَ حَرْفاً وَاحِداً.»

﴿لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا﴾. إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد بيّن علاقته بالقرآن الكريم من خلال النصوص الكثيرة الدالة على تلك العلاقة، وأنّ أكبر

٦- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ وَنُورًا»^(١٠).

٣- وقال (عليه السلام): «وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي، مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحَبْتُهُ»^(١١).

٤- وقال (عليه السلام): «إِنَّ

اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَحَجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ، وَجَعَلَنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا، لَا نَفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا»^(١٢).

٥- قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): «إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَةً مَا عَمَلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾...»^(١٣).

٧- قال (عليه السلام): «نَحْنُ أَهْلُ الْبَيْتِ أَعْلَمُ النَّاسِ بِمَا قَالَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»^(١٥).

إِنَّهَا نصوص مهمة جدًا، لمن يريد الاستفادة منها في توضيح ما رسمه (عليه السلام) من خارطة قرآنية مهمة ومفيدة، فإنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد سبق غيره بشأن الاعتناء بالقرآن الكريم وعلومه، وذلك بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فنجدته (عليه السلام) قد

تمنّى بعلوم كتاب نهج البلاغة وسيرة الإمام علي عليه السلام وفكره

نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... (عليه السلام)

انصرف عقيب وفاة النبي (صلى الله وآله وسلم)... ولقد أبان القرآن عليه وآله وسلم) مباشرة إلى جمع القرآن الكريم. ومقامه في آية المباهلة وغيرها، وأكد ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حديث الثقلين، وحديث المنزلة وغيرهما^(١٦).

نعم، (وليس عجيباً أن ينال علي (عليه السلام) هذه المرتبة، وأن يدخر هذه الكنوز العلمية، وأن يبلغ الشأن، بل كان لزاماً على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو خاتم النبيين، أن يصطفي من صحابته أولهم إسلاماً وأقدمهم إيماناً وأصدقهم يقيناً وأقربهم إليه وأشفقهم عليه، ليكون مستودعاً لعلومه، حيث أخذت منه (صلى الله عليه وآله وسلم) الدعوة الإسلامية، ونشرها، ومقارعة حملات الشرك والوثنية، وأهل الكتاب وتأسيس الدولة، وإيجاد المجتمع الأمثل.

المطلب الثاني: عناية أمير المؤمنين (عليه السلام) بالقرآن الكريم: لقد سبق الإمام علي (عليه السلام) غيره في الإحساس بضرورة اتخاذ هذه الضمانات، فقد كان الرجل الأول والمُحرز لقصب السبق في مضمار تدوين القرآن الكريم وتفسيره وبيان علومه.

ففي الفهرست لابن النديم أنّ عليّاً (عليه السلام) حين رأى من الناس ما رأى عند وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أقسم أنّه لا يضع على ظهره رداءه حتى يجمع القرآن، فهو

فكان علي (عليه السلام) حافظاً ومستودعاً لعلومه (صلى الله عليه وآله وسلم) ونشرها، ومقارعة حملات الشرك والوثنية، وأهل الكتاب وتأسيس الدولة، وإيجاد المجتمع الأمثل.

فكان علي (عليه السلام) حافظاً ومستودعاً لعلومه (صلى الله عليه وآله وسلم) ونشرها، ومقارعة حملات الشرك والوثنية، وأهل الكتاب وتأسيس الدولة، وإيجاد المجتمع الأمثل.



أول مصحف جُمع فيه القرآن عن طريق الإمام علي (عليه السلام)؛ إذ

إنَّه كتب فيه الناسخ والمنسوخ^(١٧). وأمَّا في مضمار التفسير، فقد جاء

قال ابن سيرين: فطلبتُ ذلك

الكتاب، وكتبت فيه إلى المدينة فلم

أقدر عليه. وفي بعض الروايات: أنَّه

كتبه على تنزيله. قال ابن سيرين:

ولو أُصيب ذلك الكتاب لَوُجِدَ فيه

علمٌ كثير^(١٨).

والجدير بالذكر أنَّ جمع الإمام علي

(عليه السلام) القرآن لا يعني أنَّه لم

يكن مدونًا، بل كان مدونًا في الرقاع

والعُسب ونحوها، وقام الإمام

(عليه السلام) بتدوينه مصفحًا.

والمشهور أنَّ الإمام علي (عليه

السلام) أمر أبا الأسود الدؤلي (ت

٦٩ هـ) بوضع بعض قواعد اللغة

حفاظًا على سلامتها، فكان الإمام

(عليه السلام) أوَّل من وضع

الأساس لعلم إعراب القرآن الكريم.

وأمَّا في مضمار التفسير، فقد جاء

في الإتقان للسيوطي: (أمَّا الخلفاء

فأكثر من رُوي عنه منهم علي بن أبي

طالب (عليه السلام) والرواية عن

الثلاثة نزره جدًّا)^(١٩).

لقد ذكر السيوطي في تدريب

الراوي (أنَّه كان بين السلف من

الصحابة والتابعين اختلاف كثير

في كتابة العلم، فكرهها كثير منهم،

وأباحها طائفة وفعلوها منهم علي

وابنه الحسن)^(٢٠).

وعن نصير الأحمسي عن أبيه

عن الإمام علي (عليه السلام) أنه

قال: «وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ

عَلِمْتُ فِيهَا نَزَلَتْ وَأَيْنَ نَزَلَتْ،

إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا وَلِسَانًا

سَوُّولًا»^(٢١).



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... (عليه السلام) وعن الأصبغ بن نباته أنه (عليه السلام) قال في خطبة له: «سألوني

قَبَلَ أَنْ تَفْقِدُونِي، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأ النَّسَمَةَ، لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةِ آيَةٍ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِوَقْتِ نَزْوِهَا، وَفِيمَ نَزَلَتْ، وَأَنْبَأْتُكُمْ بِنَاسِخِهَا مِنْ مَنْسُوخِهَا، وَخَاصَّهَا مِنْ عَامَّهَا، وَمُحْكَمِهَا مِنْ مُتَشَابِهِهَا، وَمَكِّيَّهَا مِنْ مَدَنِيِّهَا» (٢٢).

المطلب الأول: تعريف أمير المؤمنين (عليه السلام) بالقرآن الكريم:

إنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) تكلم ووصف القرآن الكريم، أي قد عرفه، وكل ذلك لبيان حقيقة القرآن الكريم، ولتوصيل تلك الحقيقة للناس، من أجل خيرهم وهدايتهم.

أمّا في وصفه للقرآن الكريم -تعريف- فقد قال (عليه السلام): «وَهَذَا الْقُرْآنُ إِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مَسْتُورٌ بَيْنَ الدَّفْتَيْنِ، لَا يَنْطِقُ بِلِسَانٍ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنْ تَرْجُمَانٍ، وَإِنَّمَا يَنْطِقُ عَنْهُ الرَّجَالُ» (٢٤).

أي إنَّ القرآن الكريم هو كتابٌ

لقد تكلم الإمام (عليه السلام) في سائر العلوم القرآنية وصنفها، وقد ذكر السيد حسن الصدر في (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام): «أنه أملى ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن وذكر لكل نوع مثلاً يخصه» (٢٣). وهذا النص على تأسيسه لستين علماً من علوم القرآن موجود في التراث الإسلامي تذكره كتب كثيرة ومتعددة، إذ ليس هو خاص بالشيعة

مكتوبٌ محفوظٌ بين الدفتين، ليس له لسان يتكلم به، ويبين المراد منه، فالآية التي تقرأها تحتاج إلى تفسير، وربما كان لها أكثر من معنى وأكثر من وجه، ولا بد له من ترجمان يكشف المراد منه ويفسره ويبين مدلوله، وإنها يتولى ذلك الرجال الذين يقومون بالكشف عن مدلوله وبيان المراد منه.

وقال عليه السلام: «كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبِينًا حَلَالُهُ وَحَرَامُهُ، وَفَرَائِضُهُ وَفَضَائِلُهُ، وَنَاسِخُهُ وَمَنْسُوخُهُ، وَرُخْصَتُهُ وَعَزَائِمُهُ، وَخَاصَّةُ وَعَامَّةُ، وَعِبْرَةٌ وَأَمْثَالُهُ، وَمُرْسَلُهُ وَمَحْدُودُهُ، وَمُحْكَمُهُ وَمُتَشَابِهُهُ، مُفَسَّرًا جَمَلُهُ، وَمُبِينًا عَوَامِضُهُ. بَيْنَ مَاخُودِ مِثَاقِ عِلْمِهِ، وَمُوسَعِ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ، وَبَيْنَ مُثَبَّتِ فِي الْكِتَابِ فَرَضُهُ، وَمَعْلُومِ فِي السُّنَنِ نَسْخُهُ، وَوَاجِبِ فِي

السُّنَنِ أَخْذُهُ، وَمُرَحَّصِ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ، وَبَيْنَ وَاجِبِ بَوَاقِيهِ، وَزَائِلِ فِي مُسْتَقْبَلِهِ، وَمُبَايِنِ بَيْنَ مَحَارِمِهِ، مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدٍ عَلَيْهِ نَيْرَانُهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرْصَدَ لَهُ غُفْرَانُهُ، وَبَيْنَ مَقْبُولِ فِي أَدْنَاهُ، وَمُوسَعِ فِي أَفْصَاهُ» (٢٥).

قوله (عليه السلام): ((مُبِينًا)) أي: إِنَّ النَّبِيَّ الْأَكْرَمَ مُحَمَّدَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) قَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ كُلَّ مَا يَحْتَوِيهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَبِالْخُصُوصِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ.

قال تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢٥).

وقوله: «بَيْنَ مَاخُودِ مِثَاقِ عِلْمِهِ، وَمُوسَعِ عَلَى الْعِبَادِ فِي جَهْلِهِ»؛ أي إِنَّ هُنَاكَ أُمُورًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ لَا يُمْكِنُ الْجَهْلُ بِهَا، بَلْ لَا بَدَّ عَلَى الْعِبَادِ الْعِلْمَ بِهَا وَتَعَلَّمَهَا، كَمَا هُوَ



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... ﴿البقرة﴾

الحال في العقائد، في مقابل ذلك هناك أمور موسّعة على العباد فيها، كما هو وقتها سقط الفرض.

وقوله: «وَمُبَايِنٌ بَيْنَ مَحَارِمِهِ، مِنْ كَبِيرٍ أَوْ عَدَدَ عَلَيْهِ نَيْرَانَهُ، أَوْ صَغِيرٍ أَرَّصَدَلَهُ غُفْرَانَهُ، وَبَيْنَ مَقْبُولٍ فِي أَدْنَاهُ، وَمُوسَّعٍ فِي أَفْصَاهُ»^(٢٩).

وقوله: «وَبَيْنَ مُثَبَّتٍ فِي الْكِتَابِ فَرُضُهُ، وَمَعْلُومٍ فِي السُّنَّةِ نَسْخُهُ، وَوَاجِبٍ فِي السُّنَّةِ أَخْذُهُ، وَمُرَحَّصٍ فِي الْكِتَابِ تَرْكُهُ»^(٢٧).

هذا بيان واضح على أنّ السُّنَّةَ يمكن أن تنسخ الكتاب، والكتاب يمكن أن ينسخ السُّنَّةَ، في إشارة إلى أنّه ربما يرد الحكم في الكتاب على شكل إلزام، ومع ذلك تأتي السنة فيما بعد فترفعه، وقد يكون العكس.

وقوله: «وَبَيْنَ وَاجِبٍ بِوَقْتِهِ، وَرَائِلٍ فِي مُسْتَقْبَلِهِ»^(٢٨).

أي إنّ هناك تكاليف تجب في وقت محدود، فإذا زال الوقت زالت، كما هو الحال في شهر رمضان الكريم،

ذلك أنّ ما حرّمه تعالى في كتابه متنوع، فهناك حرام جرمه عظيم أوعده الله عليه بالنار، ومنه ما هو صغير يغفره الله، وبعض الأمور مقبولة في أقلها، وبعضها موسّعة في تركها، أو ترك بعضها.

إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) يبيّن - كذلك - أهمية التوجيه الصحيح في فهم النصوص الدينية (الشرعية)، وبما أنّ القرآن الكريم هو أساس التشريع ومصدره الأول، فكان من اللازم توضيح وفهم وتبيين نصوصه (التشريعية)، لكن هذه المهمة ليست



م. د. د. ليث عبد الحسين العتابي
البيت (عليهم السلام).

إن هذه المراحل الثلاث في أخذ العلم الحقيقي حدّدها القرآن الكريم،

ومن ثمّ فهي عن الله سبحانه وتعالى، أنزلها على نبيّه الأكرم (صلى الله عليه

وآله وسلم) لبيّنها للناس، وأي خلاف فيها سيكون خلافاً ومخالفةً

لأمر الله سبحانه وتعالى، وهذا سيؤدي إلى عدم التوفيق في العلم أو

في طلب العلم، بل سيؤدي إلى طلب العلم من غير أهله، ومن غير محله،

ولربما من أعداء الله تعالى وأعداء رسله وأنبيائه (عليهم السلام).

بل إنّه وفي خضم الاختلاف، يكون المرجع هو ما أشار إليه تعالى

بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

متيسرة للكل، بل إنّ القرآن الكريم نصّ لا يعلم آياته إلاّ ثلاثة خاصة، اختصهم الله تعالى بذلك.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٣٠).

إنّ الله سبحانه وتعالى قد حدّد مسار أخذ العلم في الآية (٧) من

سورة آل عمران ضمن ثلاث مراحل لمن يؤخذ منهم العلم وهم:

الأولى: الله سبحانه وتعالى.
الثانية: النبي الأكرم محمد (صلى الله

عليه وآله وسلم).
الثالثة: الراسخون في العلم (عليهم

السلام).
لذا فإنّ مَنْ يؤخذ منهم العلم

-هنا- هم الراسخون في العلم، وهم الأئمة المعصومون من أهل



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣١﴾.
٢- الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ما دام حيًّا.

إذ إنّ معرفة المرجعية مهم جدًّا في جميع المجالات المعرفية وغيرها، فكيف بالمجال الديني الذي يعدُّ ألصق المجالات بحياة الإنسان، زيادةً إلى أهمية النص الديني (القرآني) في حياة الفرد المسلم؛ كونه يعدُّ المرجع الأول في كل مجال من مجالات حياته.

هذا في العموم، وفي مجال (النزاع)، إذ لا إشكال ولا تساؤل بخصوصه، لكن مع تقدّم الزمن ووجود ألفاظ صعبة على الأجيال اللاحقة، وألفاظ أخرى قابلة للتأويل، وأخرى متعددة المعنى هذا من جانب، ومن جانب آخر فما دام الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حيًّا، فهو المفسّر

ففي الآية (٥٩) من سورة النساء نرى بأنّ النص الإلهي قد أشار إلى تسلسل المرجعية في حال حصول أي (نزاع) مهما كان نوعه، وكان التسلسل في مجال الرجوع (المرجعية) على النحو الآتي:

المبيّن للنصوص، لكن ماذا سيكون عليه الحال بعد وفاته؟
هنا نجد أنّ الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) متحمل لكلّ المسؤوليات، والتي منها:

١- تلقّي النص الإلهي وإيصاله.
٢- تفسيره للناس وتبيينه.
فقد نصّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على وجود مرجعية

١- المرجعية الإلهية (النص الإلهي) أو (التشريع الإلهي) الموجود بين دفتي الكتاب (القرآن).



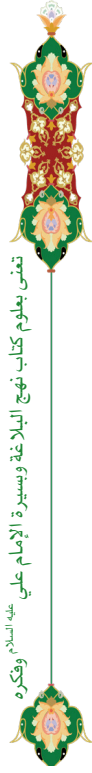
مستمرة من بعده متمثلة بـ(منظومة الإمامة)، تتكون من (العترة الطاهرة)، وهي مؤيدة إلهياً. ومن تلك الإشارات النبوية قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): «إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ اللَّهِ، وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي»^(٣٢).

فكان عدل القرآن هم أئمة أهل البيت المعصومين (عليهم السلام)، وبذلك تكون المرجعية في فهم القرآن الكريم محصورة فيهم (عليهم السلام) فقط و فقط، وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).
وفي ذلك أكبر دلالة على أن المتلقي الأول للقرآن الكريم وكل ما فيه من علوم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة جداً، تنقلها جميع المدارس، وتنقلها الكتب والمصادر ما بين طياتها، حتى في كتابات المستشرقين وغيرهم، إذ لا يُنكر دور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذلك، ومن أراد أن يخوض في كل علم من

فكان عدل القرآن هم أئمة أهل البيت المعصومين (عليهم السلام)، وبذلك تكون المرجعية في فهم القرآن الكريم محصورة فيهم (عليهم السلام) فقط و فقط، وعلى رأسهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).
المطلب الثاني: بيانه (عليه السلام) لحقيقة القرآن الكريم:

بالرجوع إلى النصوص الواردة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فإنه يقول عن حقيقة القرآن الكريم

وَمُتَشَابِهَهَا، وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا»^(٣٣).
وفي ذلك أكبر دلالة على أن المتلقي الأول للقرآن الكريم وكل ما فيه من علوم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة جداً، تنقلها جميع المدارس، وتنقلها الكتب والمصادر ما بين طياتها، حتى في كتابات المستشرقين وغيرهم، إذ لا يُنكر دور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في ذلك، ومن أراد أن يخوض في كل علم من



الأدلة من دون أي شك أو شبهة، بل المطلوب من المكلف -هنا- هو (الطاعة) فقط، وبخلافها تكون المعصية أو الجهل.

لورجعنا إلى كل ما يتعلق بالقرآن الكريم، مع التدقيق التاريخي عن رواده الأوائل ممن قد عُرف عنهم الحفظ والتفسير، أو باقي العلوم القرآنية الأخرى، لوجدنا وبالأدلة المؤكدة أن مرجعهم ومردهم إلى معلم واحد فقط؛ هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

إن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو عدل القرآن، والكاشف عن حقائقه وأسراره وإعجازه، فهو تلميذ النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وباب مدينة علمه ووارث حكمته.

عملية (سبر وتقسيم) لها لنصل إلى العدد الحقيقي والصحيح للعلوم القرآنية التي وردت عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ولاسيما ما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ثم إن ما ذُكر فقد ذُكر عن (علوم القرآن الكريم) سواء ذكر لفظ (علوم) فيه أم لم يُذكر، فهذا من أوضح الواضحات التي لا تحتاج إلى برهان أو إثبات.

فإن أراد بعضهم التفرد في قبال أئمة أهل البيت (عليهم السلام) - مثلاً -، فذلك تفرد شاذ ومنبوذ، ومعارض بجملته مستكثرة من الأدلة والنصوص والبراهين القاطعة على ذلك.

إن (حakمية التخصيص) متقدمة، بل هي بنفسها حakمة على باقي



الإلهي، كونه إمام الأمة بعد نبيها الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويدل على قولها قوله (عليه السلام): «لَا نَفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا».

فمن أم سلمة أمّها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: «أَيُّهَا النَّاسُ يُوشِكُ أَنْ أَفْبُضَ فَبُضًا سَرِيعًا، فَيَنْطَلِقَ بِي، وَقَدْ قَدَّمْتُ الْقَوْلَ مَعْدِرَةً إِلَيْكُمْ، أَلَا إِنِّي مَخْلَفٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ: كِتَابَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي أَهْلَ بَيْتِي. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا، فَقَالَ: هَذَا عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، خَلِيفَتَانِ بَصِيرَانِ لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ» (٣٧).

الحقّة، وعلاقته بالقرآن الكريم، وبينت واجب الأمة تجاهه. نعم، حتى لو خالفت الأمة، فإنّ ذلك لن يقلل من مكانته التي اختصه الله تعالى بها.

إذ نقرأ - على سبيل المثال - كيف يصف (عليه السلام) نفسه قائلاً: «وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، سِيَمَاهُمْ سِيَمَا الصِّدِّيقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ؛ عَمَّارُ اللَّيْلِ، وَمَنَارُ النَّهَارِ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ» (٣٨).

وفي حديث ابن عباس القائل: (نزل في علي وحده ثلاثمائة آية) (٣٩).

وفي حديث آخر لابن عباس قال فيه: (كنا نتحدّث أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهد إلى غيره) (٤٠).

إنّ مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) زيادة على نصوص كثيرة أكدت مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام)

إذ نقرأ - على سبيل المثال - كيف يصف (عليه السلام) نفسه قائلاً: «وَإِنِّي لِمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، سِيَمَاهُمْ سِيَمَا الصِّدِّيقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ؛ عَمَّارُ اللَّيْلِ، وَمَنَارُ النَّهَارِ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ» (٣٨).

وفي حديث ابن عباس القائل: (نزل في علي وحده ثلاثمائة آية) (٣٩).

وفي حديث آخر لابن عباس قال فيه: (كنا نتحدّث أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد إلى علي سبعين عهداً لم يعهد إلى غيره) (٤٠).

إنّ مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام)



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... ﴿الْبَيْتِ﴾

السلام) في المنظومة الإسلامية لا تدانيها مكانة لأحدٍ مطلقاً، وذلك بنص النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فكان من واجبه (عليه السلام) إرشاد الأمة، وتعليمها، والسلوك بها إلى سواء السبيل، ووعظها وتحذيرها من شياطين الجن والإنس، فهو الهادي للأمة بعد نبيها، وهو الصراط والجلال.

بل إنّ من يفعل ذلك هو الخاسر، لأنّ معادة علي بن أبي طالب (عليه السلام) هي معادة الله تعالى، ومكانته لن يستطيع إدراكها نفر من أولئك فضلاً عن غيرهم من عامة البشر، وذلك هو نص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) القائل بحقه:

«يَا عَلِيُّ، لَا يَعْرِفُكَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَا»^(٤١).
إنّ مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) مكانة لا يمكن أن يدانيه فيها أحد، ولا يمكن أن يقاس به أحد، فمكانته مكانة إلهية موقعها

إنّ الموقع التشريعي للإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) تجلّى واضحاً للأمة، رغم أنّها حادت عنه إلى غيره، غير أنّها لم تستغن عنه، وهو لم يتركها تضل الطريق. لقد كان (عليه السلام) مرشداً للأمة متى ما احتاجت إلى ذلك، تارة يُسأل فيجيب، وتارة أخرى يبادر بذلك



ما يحتاجون إليه منها، فانصرف بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مباشرة لجمع القرآن الكريم بوصفه ركيذة ومنطلقاً لتثوير علومه. ثم إنَّ الخوف على سلامة القرآن والتفكير في وضع الضمانات اللازمة بدأ في ذهن تلاميذ أهل البيت (عليهم السلام) الواعين، وأدّى ذلك إلى ظهور البدايات لبحوث علوم القرآن شكلت الأساس لمرحلة التدوين.

فتذكر المصادر بأنَّ أوّل من صنف في علوم القرآن هو يحيى بن معمر (ت ٨٩ هـ)، من تلامذة أبي الأسود الدؤلي في كتابه (القراءة) في قرية واسط^(٤٢).

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنَّ أساس علم إعراب القرآن الكريم قد وضع تحت إشراف الإمام علي (عليه

رافعاً صوته ومشمرّاً عن ذراعه نصره للدين، صادحاً بآيات الكتاب تميمياً للحجة وقطعاً للنزاعات. فكان (عليه السلام) مع القرآن، وكان القرآن معه، لا يفترقان حتى آخر لحظة من حياته، فقد استشهد (عليه السلام) وكلمات الله تعالى ترذّد على لسانه، استشهد (عليه السلام) في محراب صلواته، استشهد (عليه السلام) عابداً مطيعاً لله تعالى.

المبحث الثالث: علوم القرآن الكريم في روايات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)

المطلب الأول: علوم القرآن عند أمير المؤمنين علي (عليه السلام):

لقد سبق الإمام علي (عليه السلام) غيره في الإحساس بضرورة تأمين الضمانات للحفاظ على جذوة واستمرار زخم علوم القرآن وتوضيح



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... ﴿القرآن﴾

السلام)، إذ أمر بذلك أبا الأسود الدؤلي وتلميذه يحيى بن يعمر العدواني رائدي هذا العلم^(٤٣).

ولقد ذكر السيوطي في الإتقان: ولقد ذكر السيوطي في الإتقان: أمّا علي، فروي عنه الكثير، وقد روى معمر بن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل قال: شهدته يخطب وهو يقول: «سألوني، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلا أخبرتكم، وسألوني عن كتاب الله، فوالله ما من آيةٍ إلا وأنا أعلم أبليلاً نزلت أم بنهار، في سهل أم في جبل»^(٤٤).

تدلُّ على ذلك الأحاديث الواردة عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) بكونه الأعلام بالقرآن والسنة، وكذلك أحاديثه هو (عليه السلام) عن القرآن الكريم وعلومه وتفسير آياته، إذ إنَّ للمتبع - وبالخصوص - لخطبه الموجودة -المجموعة- في كتاب نهج البلاغة له أن يرى مقدار الوصف الدقيق للقرآن الكريم، ولكل ما يختص به، وما ذلك إلا دليلٌ على المعرفة الواسعة الموجودة لديه (عليه السلام) بالقرآن الكريم وبجميع علومه.

لقد كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) في مجال (علوم القرآن) قدم سبق على مستوى: التأسيس، والتفعيد، والتقسيم، والتطبيق العملي.

فهو العارف (عليه السلام) والأعلم بجميع علوم القرآن^(٤٥)، يذكر السيد حسن الصدر بهذا



الشأن ما نصه: (لا بُدَّ من التنبية على تقدّم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في تقسيم أنواع القرآن، فإنّه أُملى ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن، وذكر لكل نوع مثلاً يخصه، وذلك في كتاب نرويه عنه من عدة طرق موجود بأيدينا إلى اليوم، وهو الأصل لكل من كتب في علوم القرآن) (٤٩).

ويقصد السيد (حسن الصدر) بذلك كتاب (المحكم والمتشابه)، وهو مطبوع ضمن كتاب (البحار، الجزء رقم ٩٣، من صفحة ١ وحتى صفحة ١٤٥). وقد طبع مستقلاً بعنوان (تفسير النعماني) (٥٠). وأيضاً طبع تحت اسم (رسالة المحكم والمتشابه) المنسوبة إلى الشريف المرتضى علم الهدى.

روى الحاكم الحسكاني بإسناده

عن أبي صالح في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ قال: علي بن أبي طالب، كان عالماً بالتفسير والتأويل، والناسخ والمنسوخ، والحلال والحرام (٥١).

يؤكد ذلك الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: «إِنَّا عَنَى، وَعَلِيٌّ أَوْلُنَا وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ: عِنْدَنَا وَاللهِ عِلْمُ الْكِتَابِ كُلُّهُ» (٥٢).

وقال الزرنندي نقلاً عن الشعبي قوله: ما كان أحد من هذه الأمة أعلم بما بين اللوحين، وبما أنزل على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من علي (٥٣).

وهذه العلوم (الستون) موجودة ومدموجة في علوم آخر من علوم القرآن الكريم، يمكن للمدقق



مَا لَفْظُهُ جَمْعٌ وَمَعْنَاهُ وَاحِدٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ مَاضٍ وَمَعْنَاهُ مُسْتَقْبَلٌ، وَمِنْهُ مَا لَفْظُهُ عَلَى الْخَبَرِ وَمَعْنَاهُ حِكَايَةٌ عَنِ قَوْمٍ آخَرِينَ، وَمِنْهُ مَا هُوَ بَاقٍ مُحَرَّفٌ عَنِ جِهَتِهِ، وَمِنْهُ مَا هُوَ عَلَى خِلَافٍ تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ فِي تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ قَبْلَ تَنْزِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْوِيلُهُ بَعْدَ تَنْزِيلِهِ. وَمِنْهُ آيَاتٌ بَعْضُهَا فِي سُورَةٍ وَتَمَامُهَا فِي سُورَةٍ أُخْرَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ نِصْفُهَا مَنْسُوخٌ وَنِصْفُهَا مَثْرُوكٌ عَلَى حَالِهِ، وَمِنْهُ آيَاتٌ مُخْتَلِفَةٌ اللَّفْظُ مُتَّفِقَةٌ الْمَعْنَى، وَمِنْهُ آيَاتٌ مُتَّفِقَةٌ اللَّفْظُ مُخْتَلِفَةٌ الْمَعْنَى. وَمِنْهُ آيَاتٌ فِيهَا رُخْصَةٌ وَإِطْلَاقٌ بَعْدَ الْعَزِيمَةِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُؤَخِّدَ بِرُخْصَتِهِ كَمَا يُؤَخِّدُ بِعَزَائِمِهِ، وَمِنْهُ رُخْصَةٌ صَاحِبُهَا فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ أَخَذَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَهَا، وَمِنْهُ رُخْصَةٌ ظَاهِرُهَا خِلَافٌ

بِاطِنُهَا يُعْمَلُ بِظَاهِرِهَا عِنْدَ التَّقِيَّةِ وَلَا يُعْمَلُ بِبِاطِنِهَا مَعَ التَّقِيَّةِ. وَمِنْهُ مُحَاطَبَةٌ لِقَوْمٍ وَالْمَعْنَى لِآخَرِينَ، وَمِنْهُ مُحَاطَبَةٌ لِلنَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَمَعْنَاهُ وَقَعَ عَلَى أُمَّتِهِ، وَمِنْهُ لَا يُعْرَفُ تَحْرِيمُهُ إِلَّا بِتَحْلِيلِهِ، وَمِنْهُ مَا تَأْلَيْفُهُ وَتَنْزِيلُهُ عَلَى غَيْرِ مَعْنَى مَا أَنْزَلَ فِيهِ. وَمِنْهُ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَاحْتِجَاجٌ عَلَى جَمِيعِ الْمُلْحِدِينَ وَالزَّانِدِةِ وَالذَّهْرِيَّةِ وَالثَّنَوِيَّةِ وَالْقَدْرِيَّةِ وَالْمُجْبِرَةِ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ وَعَبْدَةَ النَّيِّرَانِ، وَمِنْهُ احْتِجَاجٌ عَلَى النَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى الْيَهُودِ، وَمِنْهُ الرَّدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ وَأَنَّ الْكُفْرَ كَذَلِكَ. وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَقَبْلَ الْقِيَامَةِ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ، وَمِنْهُ رَدٌّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ فَضْلَ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



نصوص الإمام علي (عليه السلام) المؤسسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... (عليه السلام)

وَالْهِيَ وَسَلَّمَ) عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَمِنْهُ رَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِسْرَاءَ بِهِ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ، وَمِنْهُ رَدُّ عَلَى مَنْ أَثَبَتَ الرُّؤْيَا. وَمِنْهُ صِفَاتُ الْحَقِّ وَأَبْوَابُ مَعَانِي الْإِيمَانِ وَوُجُوبُهُ وَوُجُوهُهُ، وَمِنْهُ رَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الْإِيمَانَ وَالْكَفْرَ وَالشُّرْكَ وَالظُّلْمَ وَالضَّلَالَ، وَمِنْهُ رَدُّ عَلَى مَنْ وَصَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَحَدَّهُ، وَمِنْهُ رَدُّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ الرَّجْعَةَ وَلَمْ يَعْرِفْ تَأْوِيلَهَا، وَمِنْهُ رَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْلَمُ الشَّيْءَ حَتَّى يَكُونَ. وَمِنْهُ رَدُّ عَلَى مَنْ لَمْ يَعْلَمْ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمَشِيئَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْقُدْرَةِ فِي مَوَاضِعَ، وَمِنْهُ مَعْرِفَةُ مَا خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ الْأَيُّمَّةَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَمِنْهُ أَخْبَارُ خُرُوجِ الْقَائِمِ مِنَّا (عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ)، وَمِنْهُ مَا بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ وَفَرَائِضَ الْأَحْكَامِ وَالسَّبَبَ فِي مَعْنَى بَقَاءِ

عن قسم قسم فيخبرها) (٥٤).

من الرواية المتقدمة يتبين لنا بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد عدّ ستين علماً من علوم القرآن في هذه الرواية وحدها، وأن المتبع للروايات والأحاديث الواردة عنه (عليه السلام) سيتبين له -كذلك- ما أورده من ذكر للعلوم القرآنية، فهو (عليه السلام) يُجمل في روايات ويُفصل في أخرى، ويذكر مورد الحاجة في روايات ويوجب على قدر السؤال في روايات غيرها. وبذلك



يحتاج الأمر إلى تتبع دقيق جداً لخصر (علوم القرآن) التي ذكرها (عليه السلام) ودمجها مع أمثلتها وتطبيقاتها التي أوردتها، حتى يكون لدينا سفر كامل وخاص بكل ما يتعلق بالقرآن الكريم مما ورد عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فعن الأصبغ بن نباتة: صلى الإمام علي (عليه السلام) صباحاً عندما قدم إلى الكوفة فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، فقال المنافقون: لا يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ بلغته ذلك.

قال: «وَيْلٌ لَهُمْ! إِنِّي لَأَعْرِفُ نَاسِخَهُ مِنْ مَنْسُوخِهِ، وَتُحْكَمُهُ مِنْ مُتَشَابِهِهِ، وَفَصَلَهُ مِنْ فَصَالِهِ، وَحُرُوفَهُ مِنْ مَعَانِيهِ. وَاللَّهِ مَا مِنْ حَرْفٍ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ إِلَّا وَإِنِّي أَعْرِفُ فِيمَنْ نَزَلَ، وَفِي أَيِّ يَوْمٍ، وَفِي أَيِّ

م. د. د. ليث عبد الحسين العتابي

مَوْضِعٍ. وَيْلٌ لَهُمْ! أَمَا يَقْرَأُونَ: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾؟ وَاللَّهِ عِنْدِي، وَرِثَتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)، وَقَدْ أَتَهَى رَسُولُ اللَّهِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ). وَيْلٌ لَهُمْ! وَاللَّهِ أَنَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَإِعْيَةٌ﴾؛ فَإِنَّمَا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعْيِهِ أَنَا وَمَنْ يَعْيِهِ، فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا: مَاذَا قَالَ آتِفًا؟» (٥٥).

في توضيح لما يمتلكه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من علم بالقرآن الكريم، ذلك العلم الإلهي اللدني الذي علّمه له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

المطلب الثالث: مزايا تقسيم أمير المؤمنين (عليه السلام) لعلوم القرآن: إن من مزايا التقسيم العلوي



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

للأنواع أو الأقسام لعلوم القرآن ذكره (عليه السلام) في البداية الأقسام العامة الأولى بقوله: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَقْسَامٍ»^(٥٦).

هذه الأقسام السبعة ليست خفية) ولا (موهمة)، بل هي بيّنة

بنص كلامه (عليه السلام)؛ إذ أردف بعدها قائلاً: «كُلُّ مِنْهَا شَافٍ كَافٍ»^(٥٧).

أي إنّها واضحة بيّنة، وهذه الأقسام الـ(سبعة) التي ذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) هي:

- ١- أمر. ٢- زجر. ٣- ترغيب.
- ٤- ترهيب. ٥- جدل. ٦- مثل.
- ٧- قصص.

وبعد أن ذكر هذه الأقسام السبعة الرئيسة الأولى فرّع عليها (ثلاثة وخمسين) قسمًا آخرًا، وهي في أصلها

إنَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قد بيّن في أحاديث أخرى كثيرة العلوم القرآنية المهمة، والتي نراها موجودة في أغلب كتب (علوم القرآن)، ويمكن الاستشهاد ببعض الأحاديث الواردة عنه (عليه السلام) بخصوصها.

إذ قال (عليه السلام): «سَأَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقُدُونِي، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ بِالْقُرْآنِ وَتَأْوِيلِهِ مِنْ كُلِّ مُدَّعٍ عِلْمُهُ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْ آيَةٍ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِوَقْتِ



وقال (عليه السلام): «مَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) آيَةٌ إِلَّا أَفْرَأْنِيهَا وَأَمْلَاهَا عَلَيَّ فَكَتَبْتُهَا بِحَطِّي، وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهَا وَتَفْسِيرَهَا، وَنَاسِخَهَا وَمَنْسُوخَهَا، وَمُحْكَمَهَا وَمُتَشَابِهَهَا، وَخَاصَّهَا وَعَامَّهَا، وَدَعَا اللَّهُ لِي أَنْ يُعْطِيَنِي فَهَمَّهَا وَحِفْظَهَا، فَمَا نَسِيتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَعِلْمًا أَمْلَاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ مُنْذُ دَعَا اللَّهُ لِي» (٥٩).

نعم إننا نجد في تقسيم أمير المؤمنين (عليه السلام) للقرآن الكريم، سواء في الأقسام السبعة الرئيسة، أم في باقي ما تفرّع عنها، بأنّها علوم مهمة لها مدخلة كبيرة في إطاري علم (الفقه) وعلم (الأصول) بالدرجة الأولى. ثم يدخل قسم آخر منها في علمي (التفسير) و(البلاغة)، ومن

م. د. د. ليث عبد الحسين العتّابي
ثم يأتي دور (القصص) و(الأمثال) و(الحجاج) و(العبر) و(السنن) و(العقائد) و(المغيبات).

فهي إذن ليست منفصلة عن باقي العلوم (التشريعية) أو (العقائدية)، فليست هي (علوم قرآنية) بعيدة عن باقي العلوم، أو هي خاصة بالقرآن فقط.

ثم إنّ من مزايا التقسيم العلوي للقرآن الكريم وعلومه ما يمكن أن نورده ببعض النقاط -استطراداً- والتي منها:

١- إنّ هذا التقسيم صادرٌ من المعصوم (عليه السلام)، وهذه العصمة تتفرّع إلى ثلاثة أقسام هي: أولاً: عصمة القرآن الكريم؛ لأنّه ((واحد نزل من الواحد)).

ثانياً: عصمة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... (عليه السلام)

الهُوَى * إِنَّهُ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴿٦٠﴾
التقسيم للتطبيق حيّزاً كبيراً؛ في مجال
ذكر الأسس، ولم يُقعد فقط من دون

ثالثاً: عصمة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، الذي هو (خازن علم النبي، وترجمان القرآن). ومع تحقق ذلك سيكون تفسير النص المعصوم - القرآن الكريم - من قبل المعصوم، ممّا سيدفع جميع الإشكالات التي من الممكن حصولها في حال تصدي غير المعصوم لهذه المهمة.

لذا فقد ورد في الحديث المتقدّم: (فكانت الشيعة إذا تفرّغت من تكاليفها تسألّه عن قسمٍ قسم فيخبرها) (٦١).

وكذلك نجد أمثلة على تلك العلوم في كتاب (نهج البلاغة) والكتب الأخرى التي تناولت أحاديث وكلمات ورسائل وحكم أمير المؤمنين (عليه السلام).

٢- إنّه (عليه السلام) قد وضع التقسيمات الرئيسة للقرآن الكريم، مع ذكر القواعد العامة.

٣- إنّ هذا التقسيم قد فاق عن حصر (علوم القرآن) بما تسالم عليها من وضعٍ اشتهر وشاع وتسلم عليه من كتب في هذا العلم.

٤- جعل (عليه السلام) في هذا



المحكم، سواء على مستوى القرآن الكريم، أم على مستوى الحديث الصحيح الوارد عن المعصوم.

وبذلك يكون من اللازم الرجوع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) في توضيح جميع المشكلات والموارد القرآنية، لنص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك في أكثر من مورد وفي أكثر من مناسبة، بل في أكثر من تشريع، إذ إن أتباع علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو أساس الالتزام بالتشريع المحمّدي الذي جاء به (صلى الله عليه وآله وسلم) من عند الله تعالى.

ثم إنّه (عليه السلام) هو القائل عن القرآن الكريم: «ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تَظْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجًا لَا يَجْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ» (٦٢).

م. د. د. ليث عبد الحسين العتّابي وقوله (عليه السلام): «... وَبَحْرًا

لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ» دلالة على عمق علوم القرآن الكريم، ومع دلالة الأحاديث التي بيّنت مكانته (عليه السلام) من القرآن، يتبين أنّ البحر يحتاج إلى بحار متخصص، وذلك هو علي بن أبي طالب (عليه السلام) بنص النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك وفي أكثر من حديث.

الخاتمة والنتائج:

١- إنّ هناك الكثير من النصوص الموجودة في التراث الإسلامي التي تؤكد دور أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في وضع علوم القرآن الكريم وتقسيمها، وفي تفسير القرآن الكريم، وفي وضع الأسس لكيفية تفسير آيات القرآن الكريم.

٢- إنّ مكانة القرآن الكريم كبيرة وعظيمة عند أمير المؤمنين علي بن أبي



الهوامش

- ١- سورة الرعد، الآية (٧).
- ٢- سورة المائدة، الآية (٦٧).
- ٣- نهج البلاغة، الخطبة ١٨.
- ٤- نهج البلاغة، الخطبة ١٩٨.
- ٥- المصدر نفسه.
- ٦- المصدر نفسه.
- ٧- نهج البلاغة، الخطبة ١٣٣.
- ٨- الكافي، الكليني: ١: ١٩١.
- ٩- آلاء الرحمن في تفسير القرآن: ٣٨.
- ١٠- الكافي: ١: ٦٤.
- ١١- نهج البلاغة، الخطبة ١١٥.
- ١٢- الكافي: ١: ١٩١.
- ١٣- جامع البيان: ٢٨: ٢٠.
- ١٤- نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢.
- ١٥- الطبقات الكبرى، ابن سعد: ٦: ٢٤٠.
- ١٦- موجز علوم القرآن، داود العطار: ٢٨- ٢٩.
- ١٧- الفهرست، ابن النديم: ٤١.
- ١٨- ينظر: الإتقان، السيوطي: ١: ٢٤٠، ومناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني: ١: ٢٥٤.
- ١٩- الإتقان، السيوطي: ٢: ٤٦٦.
- ٢٠- تدريب الراوي، جلال الدين السيوطي: ٣٥٩.
- ٢١- الإتقان، السيوطي: ٢: ٤٦٦.
- ٢٢- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، محمد تقى التستري: ٥: ٣٦٩.
- ٢٣- الشيعة وفنون الإسلام، حسن الصدر: ٢٥.
- ٢٤- نهج البلاغة، الخطبة: ١٢٥.
- ٢٥- نهج البلاغة، الخطبة ١.
- ٢٦- سورة النحل، الآية (٤٤).
- ٢٧- نهج البلاغة، الخطبة ١.
- ٢٨- المصدر نفسه.
- ٢٩- المصدر نفسه.
- ٣٠- سورة آل عمران، الآية (٧).
- ٣١- سورة النساء، الآية (٥٩).
- ٣٢- حديث الثقلين، نجم الدين العسكري: ١٠٢.
- ٣٣- أصول الكافي: ١: ٦٤، تفسير العياشي: ١٤- ١٥، الإتقان: ١: ١٦٨.
- ٣٤- أصول الكافي: ١: ٦٤.
- ٣٥- نهج البلاغة، الخطبة ١٣٣.
- ٣٦- الكافي، الكليني: ١: ١٩١.



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾

- ٣٧- بحار الأنوار: ٨٩: ٨٠، المستدرك: ٤٨- الشيعة وفنون الإسلام: ١٠٣ و ١٠٤ و ٣: ١٢٤، الصواعق المحرقة: ١٩١. و ١١١ و ١٣٢.
- ٣٨- نهج البلاغة، الخطبة ١٩٢. ٤٩- الشيعة وفنون الإسلام: ٦١.
- ٣٩- الصواعق المحرقة: ١٢٥، كفاية الطالب، الكنجي: ٢٣١.
- ٤٠- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصفهاني: ١: ٦٨.
- ٤١- صحيفة الأبرار، محمد تقي حجة الإسلام: ١: ٤٤٧.
- ٤٢- ينظر: تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين: ١٤٧، والتمهيد في علوم القرآن، محمد هادي معرفة: ١: ١٦.
- ٤٣- ينظر: علوم القرآن، محمد باقر الحكيم: ٢٢.
- ٤٤- الإقتان في علوم القرآن، السيوطي: ٢: ٤٩٣، وتفسير السمرقندي: ٣: ٢٢٤، وتفسير السمعي: ٥: ٢٥٠، وتفسير القرطبي: ١: ٣٥.
- ٤٥- شواهد التنزيل: ١: ٢٩.
- ٤٦- الشيعة وفنون الإسلام: ٦١.
- ٤٧- الشيعة وفنون الإسلام: ٧٥ و ١١٣ و ١٣٣.
- ٤٨- الشيعة وفنون الإسلام: ١٠٣ و ١٠٤ و ١١١ و ١٣٢.
- ٤٩- الشيعة وفنون الإسلام: ٦١.
- ٥٠- هو محمد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبد الله الكاتب النعماني، من أعلام القرن الرابع الهجري ومن علماء الشيعة الكبار.
- ٥١- شواهد التنزيل: ١: ٣١٠.
- ٥٢- الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ٢: ٧٩٧.
- ٥٣- نظم درر السمطين: ١٢٨.
- ٥٤- رسالة المحكم والمتشابه، المنسوبة إلى الشريف المرتضى: ٥٧- ٥٩.
- ٥٥- تفسير العياشي: ١: ١٣.
- ٥٦- رسالة المحكم والمتشابه، الشريف المرتضى: ٥٧- ٥٩.
- ٥٧- رسالة المحكم والمتشابه: ٥٧- ٥٩.
- ٥٨- مقدمة تفسير البرهان: ١٦.
- ٥٩- الكافي، الكليني: ١: ٦٤.
- ٦٠- سورة النجم، الآيات (٣-٤).
- ٦١- رسالة المحكم والمتشابه: ٥٧- ٥٩.
- ٦٢- نهج البلاغة، الخطبة ١٨٩.



المصادر والمراجع:

م. د. د. ليث عبد الحسين العتابي
(ت ٢٣٠ هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان،

ط ١، ١٤٠٢ هـ.

٨- الفهرست، ابن النديم (ت ٤٣٨ هـ)،
دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤١٧ هـ.

٩- الكافي، الكليني (ت ٣٢٩ هـ)،
منشورات المكتبة الإسلامية، طهران،
ط ١، ١٣٨٨ هـ.

١٠- المستدرک علی الصحیحین، الحاکم
النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ)، دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان، ط ٢، ١٤٢٢ هـ.

١١- المناقب (مناقب الإمام علي)، ابن
الغازلي (ت ٤٨٣ هـ)، دار الآثار، صنعاء -
اليمن، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

١٢- بحار الأنوار، المجلسي (ت ١١١١ هـ)،
دار إحياء التراث العربي، بيروت -
لبنان، ط ٣، ١٤٠٣ هـ.

١٣- بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة،
محمد تقی التستري، دار أمير كبير للنشر،
طهران - إيران، ط ١، ١٤١٨ هـ.

١٤- بصائر الدرجات، محمد بن الحسن
الصفار (ت ٢٥٠ هـ)، منشورات مكتبة

١- آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد
جواد البلاغي، دار إحياء التراث، بيروت -
لبنان، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

٢- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين
السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الكتب
العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢١ هـ.

٣- التمهيد في علوم القرآن، محمد هادي
معرفة، مؤسسة النشر الإسلامي، قم -
إيران، ط ٣، ١٤١٦ هـ.

٤- الخرائج والجرائح، قطب الدين
الراوندي، مؤسسة الإمام المهدي (عجل
الله تعالى فرجه)، قم - إيران، ط ١،
١٤٠٩ هـ.

٥- الشيعة وفنون الإسلام، حسن الصدر،
مؤسسة السبطين العالمية، قم - إيران،
ط ١، ١٤١٥ هـ.

٦- الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي
(ت ٩٧٤ هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت -
لبنان، ط ١، ١٤١٧ هـ.

٧- الطبقات الكبرى، ابن سعد البصري



نصوص الإمام عليّ (عليه السلام) المؤسّسة لفهم القرآن الكريم وبيان علومه: دراسة وصفية... (الكتاب)

- المرعشي، قم- إيران، ط ١، ١٤٠٤ هـ. الرياض- السعودية، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- ١٥- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، انتشارات الشريف الرضي، قم- إيران، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ٢١- تفسير الطبري (جامع البيان)، الطبري (ت ٣١٠ هـ)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- ١٦- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين، ترجمة: محمود فهمي حجازي، نشر جامعة محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ٢٢- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (ت ٣٢٠ هـ)، المكتبة العلمية الإسلامية، طهران- إيران، ط ١، ١٣٨٠ هـ.
- ١٧- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار طيبة، دون طبعة، دون تاريخ.
- ٢٣- تفسير القرطبي، القرطبي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
- ١٨- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، السيد حسن الصدر، شركة النشر والطباعة العراقية، بغداد- العراق، ط ١، ١٩٥١ م.
- ٢٤- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (من أعلام القرنين الثالث والرابع الهجري)، مؤسسة دار الكتاب، قم- إيران، ط ٣، ١٤٠٤ هـ.
- ١٩- تفسير السمرقندي (بحر العلوم)، نصر بن محمد السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- ٢٥- حديث الثقلين، نجم الدين العسكري، مطبعة الآداب، النجف- العراق، ط ٤، ١٤٠٥ هـ.
- ٢٦- حلية الأولياء، الاصفهاني (ت ٤٣٠ هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة- مصر، ط ١، ١٣٩٤ هـ.



- ٢٧- رسالة المحكم والمتشابه، المنسوبة للشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ)، مؤسسة الطبع والنشر التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد- إيران، ط ٢، ١٤٢٨ هـ.
- ٢٨- صحيفة الأبرار، محمد تقي حجة الإسلام، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، ط ١، ٢٠٠٤ م.
- ٢٩- علوم القرآن، محمد باقر الحكيم، مجمع الفكر الإسلامي، قم- إيران، ط ٣، ١٤١٧ هـ.
- ٣٠- كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، الكنجي (ت ٦٥٨ هـ)، دار إحياء تراث أهل البيت، ط ١، ١٣٨١ هـ.
- ٣١- مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار في تفسير القرآن (مقدمة تفسير البرهان)، الشريف بن محمد طاهر العاملي، مكتبة الحائري، قم- إيران، دون طبعة، دون تاريخ.
- ٣٢- موجز علوم القرآن، داود العطار، منشورات الأعلمي، بيروت- لبنان، ط ٣، ١٩٩٥ م.
- ٣٣- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرضى والتول والسبتين، جمال الدين الزرندي (ت ٧٥٠ هـ)، مطبعة القضاء، النجف- العراق، ط ١، ١٩٥٨ م.
- ٣٤- نهج البلاغة، الشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)، دار الثقلين، قم- إيران، ط ١، ١٤١٩ هـ.

